جامعة بنها	كلية الآداب
قسم التاريخ والآثار	الفرقة الأولي
العام الجامعي (٢٠١٣/ ٢٠١٤)	الفصل الدراسي الأول
امتحان مادة	تاريخ العرب الحديث

السؤال الأول: ..... (١٢ درجة، بواقع ثلاث درجات لكل جزئية من السؤال)

في إطار فهمك للمقرر الدراسي، وما اطلعت عليه من مراجع ومحاضرات وأنشطة دراسية مختلفة، اكتب مقالاً تاريخيًّا موجزًا في أربع نقاط فقط مما يلي:

(١) قارن بين موقعتي مرج دابق والدرعية.

وجه المقارنة	مرج دابق	الدرعية
تاريخ المعركة	٢٤ أغسطس ١٥١٦	٦ أبريل ١٨١٨
الأطراف المتحاربة	الدولة العثمانية والمماليك	بين جيش إبراهيم باشا ابن محمد علي حاكم مصر والدولة السعودية الأولي.
نتيجة المعركة	انتصار الدولة العثمانية وتقدمها نحو القاهرة	انتصر إبراهيم باشا
اسباب الهزيمة	- الخلافات بين قيادات المماليك. - خيانة كل من خاير بك نائب حلب، وجان بردي الغزالي نائب حماة، وانسحابهما من جيش الغوري. كما كان خاير والغزالي على اتصال سري بالعثمانيين قبل المعركة. - لم يكن ذلك لقاء بين دولتين متكافئتين، بل كان لقاء بين دولتين إحداهما فتية قوية، والأخرى هرمه ضعيفة.	- ضعف القوات السعودية وتفوق قوات إبراهيم باشا عليها في العتاد والتدريب والخطط والإدارة العسكرية. - استخدام " ابراهيم باشا " سلاح المال (الرشاوي) لأغراء بعض القبائل النجديه. -
النتائج التي ترتبت على المعركة	فرض السيطرة العثمانية على الشام وفتح الباب أمامها للسيطرة على أغلب دول العالم العربي.	فرض السيطرة العثمانية على الحجاز وضم شبه الجزيرة العربية لسلطة محمد علي باشا. والقضاء على الدولة السعودية الأولي والحركة الوهابية.

(٢) كان العراق ولايزال مجالاً خصباً للتنافس والصراع عليه من قبل القوي الدولية، فسر ذلك في ضوء الصراع الصفوي العثماني عليه.

أثر موقع العراق الجغرافي في تاريخه. فبلاد فارس تقع فى شرق العراق. والدولة العثمانية التي كانت تسيطر على الشام والجزيرة العربية والأناضول متاخمة من الشمال والغرب، والخليج العربى من الجنوب. ومن ثم فإن العراق أصبح عُرضة للتنافس والصراع عليه من الدولة الصفوية صاحبة المذهب الشيعي في فارس، والدولة العثمانية صاحبة المذهب السُني في الأناضول ومصر والشام وجزيرة العرب.

وقد حسم العثمانيون هذا الصراع لصالحهم، إذ استولوا على بغداد في ٣١ ديسمبر ١٥٣٤م في عهد السلطان سليمان القانوني، الذي هزم الصفويين. وبذلك سيطر العثمانيون على أهم الطرق التجارية الرئيسية التي تربط الشرق الأقصى بأوروبا. وترتبت على ذلك مسئوليات دفاعية ضد البرتغاليين في منطقة الخليج العربي. فوقع السلطان سليمان صلحًا مع الشاه طهماسب الصفوي تخلى فيه السلطان سليمان عن تبريز مقابل تعهد الشاه بعدم الاعتداء، وبالتالي أصبح العراق بمثابة ساحة التهديد المحتملة التي تمثلها الدولة الصفوية ضد الدولة العثمانية، كما أنها كانت المعبر الرئيسي للفارين والخارجين على السلطان العثماني.

وبعد أن سيطرت الدولة العثمانية على العراق قسمته إلى أربع ولايات، واتخذت من البصرة قاعدة للعمليات البحرية العثمانية ضد البرتغاليين فى الخليج العربى والمحيط الهندى. وكانت المشكلة الرئيسة التي واجهت السيطرة العثمانية على العراق هي توطيد السلطة بسبب بعده عن مركز الدولة وضعف المواصلات. وظهر أثر هذه المشكلة في البصرة وشهرزور، حيث أن الأولى منطقة قبائل شديدة المراس، بينما الثانية منطقة جبلية متاخمة للدولة الصفوية. وتسببت هذه الحالة في إقلاق السيطرة الأجنبية على العراق غير أنها لم تساعد العراق على الاستقلال.

وقد تركزت جهود العثمانيين في تثبيت حدود العراق الشرقية لمنع التجاوزات الصفوية بينما استخدم الصفويون الاعتداءات العسكرية لانتزاع أراض عراقية. ومع ضعف الدولة العثمانية حاول بعض الولاة الذين كانوا يحكمون فترات قصيرة الانفصال عن الدولة العثمانية، والاستعانة بالعرش الصفوي في تحقيق ذلك. ولاسيما ما فعله بكر الصوباشى الذي كان يسعي لولاية بغداد، ولكن السلطان العثماني رفض ذلك، فطلب الطوباشي المساعدة من الشاه الصفوي عباس الأول (١٥٨٧ – ١٦٢٩) لمواجهة الدولة العثمانية، وأوضح للشاه أنه إذا خلصه من العثمانيين فسوف يسلم له بغداد. ولقد وجد الشاه فى ذلك فرصة عظيمة لاستعادة سيطرته على الولايات العراقية، فأرسل النجدة لتخليص بغداد. ونتيجة لذلك رفع حافظ أحمد باشا الحصار عن بغداد، وعقد صلحاً مع بكر وجعله والياً عثمانياً شرعياً على بغداد بمقتضى فرمان جاء فيه " وجهت إليك بغداد فكن على بصيرة وابذل ما تستطيعه من قدرة لحفظ الإيالة وحراستها " واغتبط بكر كثيراً بهذا الفرمان وندم على دعوة الشاه وحاول إرجاع جيشه، ولكن عباساً لم يعترف بما حدث، وواصلت الجيوش الفارسية زحفها على بغداد، ووصل الشاه نفسه للاشتراك فى الحصار فى عام ١٦٢٣. وعم القحط فى بغداد، وظهرت علامات الضعف

على بكر الصوباشى واستولى اليأس على ابنه الأكبر محمد فأرسل سفيراً إلى الشاه وسلمه المدينة في عام ١٦٢٣ وألقى القبض على بكر الصوباشى، وقتل وعذب أهل السنة وقتل منهم الكثير.

وهكذا نجح الشاه عباس فى الاستيلاء على العراق، فقام العثمانيون بمحاولة متكررة لاستعادة بغداد. ففى عام ١٦٢٥ حاول حافظ أحمد باشا – الذي أصبح صدراً أعظم – الاستيلاء على المدينة، ولكنه اضطر إلى الانسحاب. وانتهز العثمانيون فرصة وفاة الشاه عباس، وقام خسرو باشا(الصدر الأعظم)، بحملة أخرى فى عام ١٦٢٩ ولكن العثمانيين فشلوا فى العام التالى فى حصار بغداد، وانسحبوا إلى الموصل للمرة الثانية، ولم يتحقق استرداد العراق إلا على يدي السلطان مراد الرابع (آخر السلاطين العثمانيين الفاتحين). ففي عام ١٦٣٨ جهز حملة لهذا الغرض فحاصرت بغداد فى شهر نوفمبر، ورغم محاولات الشاه لإنقاذها، سقطت في أيدي العثمانيين في شهر ديسمبر. وظلت بغداد طوال مائتين وثمانين عاماً مدينة عثمانية.

(٣)معركة وادي المخازن ١٥٨٧ ودورها في حماية الشواطئ الأطلسية من الغزو الآيبيري.

تُعد معركة وادي المخازن (معركة الملوك الثلاثة) احد المعارك الفاصلة في تاريخ الصراع بين الشرق والغرب، وقد قامت بين بلاد المغرب الأقصى والبرتغال في ٤ أغسطس ١٥٧٨. وبدأت أطوارها باستيلاء البرتغال على بعض الثغور المغربية الأطلسية، وبتطور النزاع على السلطة في المغرب بين السلطان أبو مروان عبد الملك ومحمد المتوكل إلى حرب بين الطرفين، إذ استعان الأول بالدولة العثمانية؛ بينما احتمى الآخر بالبرتغال بقيادة الملك سبستيان، وقد استغل الأخير الفرصة وحاول توجيه ضربة قاضية للمغرب العربي والسيطرة على جميع شواطئه، حتى لا تعيد الدولة المغربية بمعاونة العثمانيين الكرّة في السيطرة على الأندلس، كما أراد ملك البرتغال محو ما وصم به عرش البرتغال خلال فترة حكم أبيه من الضعف، وأن يعلي شأنه بين ملوك أوروبا.

وقد انتصر المغاربة في هذه المعركة انتصارًا حاسمًا، ولقي ثلاثة ملوك حتفهم هم: عبد الملك وسبستيان والمتوكل، ولذا عرفت بمعركة الملوك الثلاثة، وفقدت البرتغال في ساحة المعركة ملكها وجيشها ورجال دولتها، وإنهارت عسكريًّا، سياسيًّا واقتصاديًّا، وتدخلت القوات الإسبانية في اليوم الثالث من المعركة بدعوى حماية القواعد البرتغالية الأربع: سبتة وطنجة وأصيلا ومازكان من الهجوم السعدي. كما استغل فيليب الثاني ملك إسبانيا الفرصة وقام باحتلال الإمبراطورية البرتغالية سنة ١٥٨٠، وورث أحمد المنصور العرش السعدي في فاس. وتأكد الوجود السياسي والعسكري القوي لدولة السعديين في شمال أفريقيا آنذاك، واكتملت سيطرة العثمانيين على البحر المتوسط مع تراجع للنفوذ الأوروبي لعدة قرون في المقابل.

(٤) الأهداف الاستعمارية للإمبراطورية البريطانية في العالم العربي.

بنت بريطانيا إمبراطوريتها الكبرى في القرن ١٩ على أكتاف الاستعمار حتى غدت تعرف بـ "الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس"، وهي أكبر الإمبراطوريات في التاريخ الحديث والمعاصر على الإطلاق، سواء من حيث الإمتداد الزمني أو النطاق الجغرافي، إذ شملت حوالي ربع مناطق الكرة الأرضية تقريبًا. ويؤكد اتساع الإمبراطورية أن الشمس كانت تشرق دائما على واحدة على الأقل من مستعمراتها العديدة،

وذلك بفضل الثورة الصناعية والبنية الاقتصادية والأنظمة القانونية والحكومية التي وضعتها. ولم يسلم العالم العربي من الطموحات الاستعمارية البريطانية، لاسيما في ظل ما يتمتع به من موقع استراتيجي مهم، وثروات وفيرة.

ويمكن إجمال أهداف السياسة الاستعمارية لبريطانيا في العالم العربي فيما يلي: أولاً: ملاحقة التوسع الفرنسي وغيره من الحركات الاستعمارية الأوروبية التي جري بينها تنافسًا محمومًا من أجل السيطرة على الوطن العربي. ثانيًا: إتمام وضع المنافذ البحرية التي تتحكم في التجارة بين الشرق والغرب في أيديها، سواء في المحيط الهندي والخليج العربي، أو في البحر الأحمر وقناة السويس التي تم إنشاؤها لاحقًا. ثالثًا: تدعيم الصلات بين أجزاء الإمبراطورية البريطانية المترامية الأطراف. رابعًا: حماية طرق التجارة البريطانية. خامسًا: إبقاء مركز الثقل العالمي المتمثل في الموقع الاستراتيجي للعالم العربي في أيديها، نظرا لأهميته الكبري في فرض السيطرة على العالم خاصة في فترات الحروب. سادسًا: الاستيلاء على المواد الخام والثروات الطبيعية التي يتمتع بها العالم العربي، كالمنتجات الزراعية، والمواد البترولية، والثروة المعدنية. سابعًا: السيطرة على الأسواق العربية، لإغراقها بالمنتجات البريطانية، وربط اقتصادها بالاقتصاد البريطاني.

وفي ضوء هذه الأهداف يمكن أن إدراك مدى أبعاد الهيمنة والسطو الذي فرضته بريطانيا على الكثير من الدول العربية كعدن، وإمارات الخليج العربي (البحرين وقطر والكويت وإمارات الساحل المهادن)، فضلاً عن مصر والسودان والعراق والأردن وفلسطين.

(٥) حادثة المروحة ودورها في جلب الاستعمار الفرنسي للجزائر عام ١٨٣٠، مع توضيح الدوافع الحقيقة لإقدام فرنسا على احتلال الجزائر.

لقد كانت حادثة المروحة وادعاءات قرصنة بحارة الجزائر بمثابة الذريعة التي بررت بها فرنسا عملية غزوها الجزائر عام ١٨٣٠. إذ أدعى قنصل فرنسا أن الدّاي ضربه بمروحته أمام قناصل الدول الأجنبية، نتيجة لعدم سداد بلده لديونها للخزينة الجزائرية، والتي كانت تبلغ ٢٠ مليون فرنك ذهبي قدمتها الجزائر للحكومة الفرنسية في شكّل قروض مالية ومواد غذائية خلال المجاعة التى اجتاحت فرنسا بعد ثورة ١٧٨٩. ومن ثم قررت الحكومة الفرنسية إرسال أسطولاً بحريًا للثأر لشرف فرنسا والانتقام من الجزائر . ويتضح مما سبق أن حادثة المروحة كانت بمثابة ذريعة فقط حاولت فرنسا استغلالها للتهرب من سداد الديون المستحقة عليها للجزائر من ناحية، واستغلال الموارد الاقتصادية للجزائر من ناحية أخرى.

وترجع أسباب الغزو إلى اقتناع الساسة الفرنسيين بأن الاستيلاء على الجزائر صاحبة الموقع الاستراتيجي على الضفة الأخرى من البحر المتوسط، أمر حيوي بالنسبة لأمن فرنسا، لاسيما وأن الجزائر تتمتع بإمكانيات اقتصادية مهمة، كما أن القضاء على قواتها البحرية أمر حيوي لأصحاب رؤوس الأموال والأوساط التجارية الفرنسية، وقد ساهم هؤلاء في توجيه «شارل العاشر» على اتخاذ قرار الاستعمار، فضلا عن الدوافع السياسية المتمثلة في الأزمة التي عاشتها فرنسا سنة ١٨٣٠ بين الحكومة الملكية والمعارضة، والتي دفعت

الحكومة للبحث عن مخرج يصرف أنظار الرأي العام الفرنسي عن قضاياه الداخلية. بالإضافة إلى رغبة الملك شارل العاشر في استغلال الغزو والعزف على وتر الصراع الأيديولوجي بين الشرق والغرب في رفع شعبيته المنحطة. زد على ذلك أن فكرة الاحتلال أصبحت الجزائر مُلحة منذ أن أسست الشركة الملكية الإفريقية الفرنسية مراكزا لها في مينائي "القالة" و "عنابة" الجزئريين. وهكذا اتفق الاستعماريون والبرجوازيون على غزو الجزائر، واستغلال خيراتها، ونقل الفائض من سكان فرنسا إليها.

السؤال الثاني: ..... **(٣ درجات)**

بما تفسر (أجب عن نقطتين فقط).

- **التكالب الاستعماري على الخليج العربي خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر.** نظرًا لأن منطقة الخليج العربي كانت تشكل أهمية كبرى من الناحيتين الجغرافية والاقتصادية، إذ أن الخليج كمعبر مائي لا يُعد نقطة اتصال مهمة بين الشرق والغرب فحسب، بل إن التجارة المنقولة عبره كانت تبلغ ثلاثة أضعاف مثيلتها في البحر الأحمر ذي الشعاب المرجانية والسواحل المجدبة. ولا شك أن أهمية موقع الخليج العربي كانت سببًا في جذب انتباه القوى الاستعمارية للسيطرة عليه من جهة، وإنهاء احتكار سيطرة العرب عليه من جهة أخرى. فضلاً عن المكانة الأيديولوجية للخليج وشبه الجزيرة العربية بما يصحبها من صراعات وصدامات بين الشرق والغرب، ولذلك فقد تعرض الخليج منذ القرن ١٦م إلى غزو استعماري مستمر من الدول الأوروبية، وبادرت كل من البرتغال وإسبانيا وهولندا وإنجلترا وفرنسا بأولى هذه المحاولات.

- **توجه الدولة العثمانية إلى العالم العربي في مطلع القرن السادس عشر.** يختلف المؤرخون في تفسير هذه الظاهرة إلى ثلاث نظريات: أولاً: نظرية التشيع العسكري العثماني في أوربا. ثانيًا: نظرية النزاع الصفوي – العثماني، بما صحب ذلك من خلافات على الحدود واختلافات مذهبية. ثالثًا: نظرية النزاع البرتغالي – العثماني، وضرورة حماية أطراف العالم الإسلامي من الغزو البرتغالي، فضلا عن الرغبة في حماية الأماكن المقدسة .

- **عجز الدولة العثمانية عن فرض سيطرتها على مراكش في ق ١٦ م؟** يعزي ذلك لبعد المغرب عن الدولة العثمانية من الناحية الجغرافية، كما أن الدولة العثمانية عمدت لترك المغرب الأقصى كمنطقة حرة في إطار ما يعرف بسياسة الفراغ الاستراتيجي، فضلاً عن قوة الدولة السعدية الحاكمة في المغرب الأقصي آنذاك.